# الأرثوذكس والإنجيليّون في المشرق العربيّ
## قراءة تاريخيّة وآفاق مستقبليّة

إنّ تطوّر الأطر والمضامين العلائقيّة بين المجموعات الدينيّة المسيحيّة في المشرق الحاصل خلال السنين المنصرمة يحمل في ذاته دعوةً إلى دراسة ما شهده الماضي من تبادلات. فالتقارب المسكونيّ بين هذه المجموعات يسمح بمقاربة أكثر هدوءًا وموضوعيّةً لما كان لا يُتكلّم عليه في الماضي إلاّ من منطلق الجدل والدفاع عن الهويّة. ويتيح إعادة اكتشاف تقاطعات ونقاط التقاء غابت عن الواجهة أو كادت، وذلك من دون تسطيح الاختلافات والتكتّم على التوتّرات. في هذا الإطار، ترتدي العلاقات بين الأرثوذكس والبروتستانت في القرنين التاسع عشر والعشرين أهميّةً بارزة، لكونها تشكّل نموذجًا مميّزًا لما يُسمّى في المصطلح الاجتماعيّ الحديث جدليّة قربٍ وبعد. هنا يمكن، طبعًا، تسجيل الملاحظة الأوليّة أنّ معظم الذين اعتنقوا مسيحيّة حركة الإصلاح بعد حلول المرسلين الإنجيليّين في المشرق كانوا من الأرثوذكس، فضلاً عن التوجّه الواضح لدى كثر من الذين بقوا أرثوذكسًا إلى التثقّف في مؤسّسات يعود تأسيسها إلى المبشّرين البروتستانت، كالجامعة الأميركيّة مثلاً. والميل إلى تبنّي الثقافة الأنكلوسكسونيّة. هذا يدلّ، بالتأكيد، على أنّ مستويات التقاطع والانقطاع بين الأرثوذكس والإنجيليّين متعدّدة، إذ هي لا تقتصر على الشأن الدينيّ الصرف، بل تمتدّ خصوصًا إلى المركّبتين الثقافيّة والاجتماعيّة.